

Distr.: General
1 February 2021
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة السكان والتنمية

الدورة الرابعة والخمسون

19-23 نيسان/أبريل 2021

البند 3 (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

مناقشة عامة: السكان والأمن الغذائي

والتغذية والتنمية المستدامة

استعراض أثر مرض فيروس كورونا على البرامج والتدخلات المتعلقة بتنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في سياق السكان والأمن الغذائي والتغذية والتنمية المستدامة

تقرير الأمين العام

موجز

أعد هذا التقرير للاسترشاد به في مداولات اللجنة بشأن السكان والأمن الغذائي والتغذية والتنمية المستدامة خلال دورتها الرابعة والخمسين. وهو مكمل للتقارير التي أعدت للدورة الثالثة والخمسين، إذ يركز على أثر مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) على البرامج والتدخلات الرامية إلى التصدي لانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية.

فقد أدت جائحة كوفيد-19 إلى الإخلال بالأمن الغذائي في جميع أنحاء العالم، ومن المرجح أن تؤدي إلى عكس مسار التقدم الذي أحرز مؤخرا على مستوى العالم نحو القضاء على الجوع بحلول عام 2030. ومن المتوقع أن تؤدي هذه الجائحة، بتسببها في زيادة الفقر، وتعطيلها برامج الصحة العامة وبرامج التغذية في المدارس، وتقويضها برامج التغذية الرئيسية من قبيل إغناء الأغذية، إلى زيادة عدد الأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية بجميع أشكالها، بما في ذلك نقص المغذيات الدقيقة، ومشاكل السمنة وزيادة الوزن. ومن المتوقع أن تظهر عواقب كبيرة لها صلة بصحة البشر ومعاناتهم، بما في ذلك



تدهور تغذية الأمهات والأطفال، وهو ما ستتربط عليه عواقب تدوم مدى الحياة على التعلم والإنتاجية والرفاه. وهناك العديد من البرامج المبتكرة الواعدة التي ترمي إلى الحفاظ على الأمن الغذائي والتغذية في ظل جائحة كوفيد-19، ولكنها لم تعمل بعد على نطاق واسع. وهناك حاجة إلى حلول جديدة، ولكن ينبغي ألا تحجب هذه الحلول البرامج التي أثبتت جدواها جيدا وفعاليتها العالية من حيث التكلفة، والتي كانت تعاني بالفعل من نقص التمويل قبل جائحة كوفيد-19، ومن بينها برامج الصحة الجنسية والإنجابية؛ وبرامج الصحة والتغذية الموجهة للأمهات والمواليد الجدد والأطفال والمراهقين؛ والتغذية الموجهة للأطفال في سن الدراسة؛ وإغناء الأغذية؛ وتقديم الحوافز للزراعة المستدامة.

وقد كشفت الجائحة عن أوجه عدم المساواة القائمة وفاقمتها، كما سلطت الضوء على أهمية التضامن الدولي والتعاون المتعدد الأطراف. وتقدم المجموعة الواسعة من إجراءات الاستجابة الوطنية المبنية في هذا التقرير أمثلة على الرصد والتقييم عن كثب، بما يتيح توسيع نطاق أفضل الممارسات واستخدامها لتعزيز الانتعاش والقدرة على الصمود أمام الأزمات في المستقبل.

أولاً - مقدمة

1 - كان من المقرر أن تتناول الدورة الثالثة والخمسون للجنة السكان والتنمية الموضوع الخاص المعنون "السكان والأمن الغذائي والتغذية والتنمية المستدامة". بيد أن تفشي مرض فيروس كورونا (كوفيد-19) منع اللجنة من عقد دورتها الرسمية في آذار/مارس ونيسان/أبريل 2020، وأُرجئ النظر الكامل في الموضوع إلى دورتها الرابعة والخمسين في عام 2021، بما يتيح الوقت لمعالجة تأثير كوفيد-19.

2 - وقد تضمن تقرير الأمين العام عن الدورة الثالثة والخمسين، المعنون "البرامج والمبادرات المتعلقة بتنفيذ برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية في سياق السكان والأمن الغذائي والتغذية والتنمية المستدامة" (E/CN.9/2020/3)، الرسائل الرئيسية التالية: (أ) حدث بمرور الوقت انخفاض عالمي في الجوع، ولكن سوء التغذية لا يزال مستحكماً بأشكال متعددة، بما في ذلك نقص المغذيات الدقيقة، في حين يعاني حوالي بليون شخص بالغ من زيادة الوزن أو السمنة؛ (ب) توجد أدلة علمية قوية على "ما يصلح" لضمان بداية مغذية للجميع ومردود قوي على صعيد النماء للاستثمارات الموجهة لتوفير التغذية الكافية للأم والرضيع معاً ("خلال الألف يوم الأولى")، ولكن التدخلات ذات الصلة لا تزال ناقصة التمويل؛ (ج) حددت البحوث العالمية في مجال الصحة العامة بوضوح التدخلات الفعالة من حيث التكلفة لتحسين التغذية أثناء الحمل (مثل الناموسيات، والأغذية المكملّة، والعلاج المتسق ضد الملاريا)، ولكن هذه الخدمات بعيدة عن أن تكون شاملة؛ (د) الرضاعة الطبيعية أمر حاسم بالنسبة لتغذية الرضع والأطفال، ولكن الرضاعة الطبيعية الخالصة لمدة ستة أشهر التي توصي بها منظمة الصحة العالمية لا تُعتمد على نطاق واسع؛ (هـ) برامج التغذية المدرسية فعالة للغاية في الحد من جوع الأطفال، وينبغي تنفيذها على نطاق واسع؛ (و) تشكل النزاعات وانعدام الأمن والأزمات الاقتصادية والصدمات المتصلة بالمناخ الأسباب الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي، مما يفاقم المخاطر التغذوية ويؤدي في كثير من الأحيان إلى زيادة سوء التغذية الحاد في حالات الطوارئ، كما أن النساء يتأثرن بشكل غير متناسب بانعدام الأمن الغذائي في أوقات الأزمات، حتى عندما تكون المرأة حاملاً أو مرضعة؛ (ز) تنشأ بسبب غلبة التقدم في السن بين قطاعات السكان تحديات جديدة أمام ضمان التغذية الكافية في صفوف كبار السن؛ (ح) يلزم إجراء مزيد من البحوث بشأن التدخلات السياساتية للحد من زيادة الوزن والسمنة، في حين أن السياسات الواعدة (مثل فرض الضرائب على المشروبات الغازية والقيود المفروضة على الحملات التسويقية، خصوصاً تلك التي تستهدف الأطفال) لم يتم تقييمها على نطاق واسع.

3 - وفيما يتعلق بالاستدامة البيئية والآثار التي تلحق بالأمن الغذائي العالمي، أبرز الأمين العام في تقريره إلى الدورة الثالثة والخمسين أن التوسع الكبير في الأراضي المستخدمة في الزراعة منذ ستينيات القرن الماضي تزامن مع انخفاض صارخ في تنوع المحاصيل: فلا يوجد الآن سوى تسعة أنواع نباتية تُزرع لإنتاج الأغذية (قصب السكر، والذرة، والأرز، والقمح، والبطاطا، وفول الصويا، وفاكهة نخيل الزيت، وشمندر السكر، والمنيهوت) تمثل 66 في المائة من مجموع الإنتاج العالمي من المحاصيل. ومع توسع الأراضي الزراعية، دُمرت نظم إيكولوجية شاسعة، بما في ذلك مستودعات جينية هامة للمحاصيل المستقبلية (النباتات البرية). وقد أدى هذا التدمير، مقترناً بالتدهور الشديد في صحة التربة بسبب الزراعة الأحادية المحصول والإفراط في الحراثة وفي استخدام الأسمدة ومبيدات الآفات، إلى انخفاض محتوى المحاصيل المنتجة من المغذيات. وأبرز الأمين العام أيضاً أن التدخلات الفعالة باستمرار من أجل الزراعة المستدامة

تشمل التحويلات النقدية المشروطة إلى المزارعين الذين يتبنون ممارسات زراعية مستدامة؛ ومع ذلك، لم تُعتمد هذه البرامج على نطاق واسع.

4 - وشملت التوصيات الرئيسية الواردة في تقرير الدورة الثالثة والخمسين دعوة الدول الأعضاء إلى الاعتراف بأنه بالنظر إلى أن المدة المتبقية من عقد الأمم المتحدة للعمل من أجل التغذية هي ست سنوات، يلزم اتخاذ إجراءات معجلة للقضاء على الجوع ومنع سوء التغذية بجميع أشكاله، وينبغي للحكومات أن تستفيد من طائفة واسعة من التدخلات التغذوية التي أثبتت جدواها جيدا وفعاليتها العالية من حيث التكلفة وأن تنفذها على نطاق واسع. وشجعت الحكومات على ضمان توفير الدعم التغذوي الشامل لجميع الحوامل، وللتثائي المكون من الأم والرضيع، ولأطفال المدارس في جميع السياقات، بالإضافة إلى اعتماد سياسات لحماية الرضاعة الطبيعية وتعزيزها ودعمها، لأن تلك التدخلات هي من بين الأكثر فعالية من حيث التكلفة. وبالإضافة إلى ذلك، أوصي بتعميم التغذية في النظم الوطنية للرعاية الصحية وتحسين التدريب التغذوي للعاملين في مجال الصحة من أجل التصدي للانتشار المتزايد للأنماط الغذائية غير الصحية وما يصاحبها من وباء زيادة الوزن والسمنة. وتحتاج التدخلات الواعدة لمكافحة السمنة إلى استثمارات بحثية أكبر بكثير لتقييم تأثيرها على نطاق واسع، بما في ذلك طرق الاتصال المبتكرة لتغيير السلوك، والتدابير المالية والتنظيمية، وتحسين التغذية في المؤسسات العامة، وفرض القيود على تسويق الأنماط الغذائية غير الصحية، لا سيما تلك التي تستهدف الأطفال.

5 - ويتناول هذا التقرير الاضطرابات التي طالت برامج الأمن الغذائي والتغذية بسبب جائحة كوفيد-19، والممارسات العالمية التي يجري اتباعها للتخفيف من أثر الجائحة.

ثانياً - أثر مرض فيروس كورونا على الأمن الغذائي والتغذية والرفاه

6 - سيتطلب إنجاز تقييم للآثار الكاملة لجائحة كوفيد-19 سنوات، ولكن المسارات التي تقوض الجائحة من خلالها الاقتصاد وإمكانية الحصول على التغذية الجيدة قد بدأت تتجلى بالفعل. فالتقييمات الجارية تشير إلى أن كوفيد-19 يفاقم الوضع الهش بالفعل⁽¹⁾، نظراً إلى أنه قبل انتشار الجائحة، كان قرابة 690 مليون شخص، أو 8,9 في المائة من سكان العالم، يعانون من نقص التغذية، وكان بليوناً شخصاً يعانون من انعدام الأمن الغذائي بشكل معتدل أو شديد، وكان أكثر من 700 مليون شخص يعيشون في فقر مدقع⁽²⁾. وسيضيف كوفيد-19 ما بين 83 إلى 132 مليون شخص إلى أولئك الذين يعانون من نقص

J. D. Hamadani and others, "Immediate impact of stay-at-home orders to control COVID-19 transmission on socioeconomic conditions, food insecurity, mental health, and intimate partner violence in Bangladeshi women and their families: an interrupted time series", *Lancet Global Health*, vol. 8, No. 11 (August 2020).

(2) منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة الصحة العالمية، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم 2020: تحويل النظم الغذائية من أجل أنماط غذائية صحية ميسورة الكلفة (روما، 2020).

التغذية في عام 2020. وفي البلدان التي يعمل فيها برنامج الأغذية العالمي، قدر البرنامج أن 272 مليون شخص كانوا يواجهون انعدام الأمن الغذائي الحاد بحلول تشرين الثاني/نوفمبر 2020⁽³⁾.

7 - والأمن الغذائي والتغذية هما من أسس التنمية البشرية، كما أن الأمن الغذائي هو في صميم خطة التنمية المستدامة لعام 2030، وأهداف التنمية المستدامة الواردة فيها، واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ. وقد أكد برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية أنه ينبغي اتخاذ تدابير لتعزيز سياسات وبرامج الأغذية والتغذية والزراعة والعلاقات التجارية المنصفة، مع إيلاء اهتمام خاص لتحقيق وتعزيز الأمن الغذائي على جميع المستويات. وقبل انتشار الجائحة، ألزم إعلان روما عن التغذية وإطار عمل ذلك الإعلان الذي اعتمده المؤتمر الدولي الثاني المعني بالتغذية في عام 2014 الحكومات بالقضاء على الجوع، والوقاية من سوء التغذية بجميع أشكاله، وعكس الاتجاه المتصاعد لتقشي السمنة. ويهدف عقد الأمم المتحدة للعمل من أجل التغذية (2016-2025)، الذي أعلنته الجمعية العامة في قرارها 259/70، إلى زيادة تكثيف العمل للقضاء على الجوع والقضاء على سوء التغذية في جميع أنحاء العالم، وكفالة أن تتاح للجميع أنماط غذائية أصح وأكثر استدامة. وللمضي قدماً في إنجاز هذه الخطة، أعلن الأمين العام مبادرته إلى عقد مؤتمر قمة الأمم المتحدة المعني بالمنظومات الغذائية في عام 2021، لتعزيز فوائد اتباع نهج للمنظومات الغذائية على نطاق خطة عام 2030 ومواجهة تحديات تغير المناخ.

8 - وفي عام 2020، سلطت الجمعية العامة الضوء في قرارها 235/75 على الإجراءات الجماعية اللازمة للتخفيف من آثار كوفيد-19 على التنمية الزراعية والأمن الغذائي والتغذية⁽⁴⁾، وأقرت بالآثار الوخيمة والواسعة النطاق للجائحة، بما في ذلك زيادة خطر انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية وتفاقم أوجه عدم المساواة في القدرة على الحصول على أنماط غذائية صحية. وفي الدورة الاستثنائية للجمعية العامة من أجل التصدي لجائحة كوفيد-19، التي عقدت في كانون الأول/ديسمبر 2020، شدد قادة العالم ورؤساء وكالات الأمم المتحدة على ضرورة إعطاء الأولوية للأمن الغذائي، في ظل خطر المجاعة العالمية.

9 - وقد أدت الحاجة إلى التعجيل بمنع وتقليل عدوى مرض كوفيد-19 إلى اعتماد سياسات الإغلاق الشامل في العديد من البلدان. وفي حين أن هذه التدابير تحد من انتشار العدوى وتسهم في إنقاذ الأرواح، فقد تسببت أيضاً في تباطؤ شديد للنشاط الاقتصادي، وهو أمر كانت له تداعياته على المنظومات الغذائية والأمن الغذائي والتغذية (انظر الشكل الأول). ففي عام 2020، قُدِّر عدد من سقطوا في براثن الفقر المدقع نتيجة لهذه الجائحة ما بين 88 و 115 مليون شخص. وتبعاً لخطورة الانكماش الاقتصادي ومدة انتشار الجائحة، قد يجد ما يصل إلى 150 مليون شخص آخرين أنفسهم مجبرين على مواجهة الفقر المدقع في عام 2021⁽⁵⁾.

10 - وقد نكّرتنا جائحة كوفيد-19 بشكل صادم بأوجه عدم المساواة الواسعة المتعددة الأبعاد في جميع أنحاء العالم. فقد عانى العمال منخفضو الأجر والعاملون في القطاع غير المنظم من أشد المخاطر المتصلة

(3) برنامج الأغذية العالمي، آخر المستجدات العالمية بشأن كوفيد-19: تشرين الثاني/نوفمبر 2020. متاح على الرابط: <https://ar.wfp.org/emergencies/covid-19-pandemic>

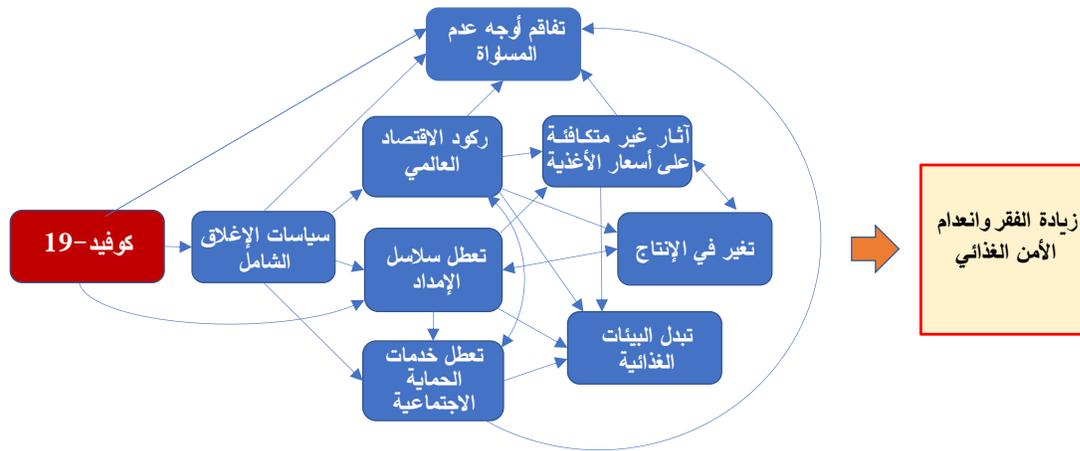
(4) David Laborde and others, "COVID-19 risks to global food security", *Science*, vol. 369, No. 6503 (4) (July 2020).

(5) البنك الدولي، كتيب العرض العام "الفقر والرخاء المشترك 2020: تبدل الأحوال" (واشنطن العاصمة، 2020).

بالإصابة بكوفيد-19، وتضاعف خطر النتائج الصحية السيئة الناجمة عن هذا المرض بسبب ضعف الحالة الصحية الأساسية، والسمنة وزيادة الوزن، وقلة فرص الحصول على الرعاية الصحية الجيدة. وتركت الفجوة الرقمية ملايين الأطفال دون تعليم أثناء حملات الإغلاق الشامل، ومن دون إمكانية الوصول إلى برامج التغذية المدرسية. وأدى الخوف من الحصول على الرعاية الصحية إلى الحد من إمكانية حصول النساء على الخدمات الأساسية لتنظيم الأسرة والرعاية السابقة واللاحقة للولادة، كما عرضت حالات الإغلاق الشامل النساء لخطر زيادة العنف الجنساني في المنزل.

الشكل الأول

ديناميات مرض فيروس كورونا التي تهدد الأمن الغذائي والتغذية



المصدر: High Level Panel of Experts on Food Security and Nutrition, Committee on World Food Security, Impacts of COVID-19 on food security and nutrition: developing effective policy responses to address the hunger and malnutrition pandemic (Rome, 2020).

11 - ويؤثر كوفيد-19 على جميع ركائز الأمن الغذائي، وهي: توافر الغذاء، وإمكانية الحصول عليه، والانتعاش به، واستقراره⁽⁶⁾،⁽⁷⁾. وقد تأثرت القدرة على الحصول على الغذاء بشكل خاص بفقدان الدخل وسبل العيش والأصول؛ وزيادة أسعار المواد الغذائية؛ وتعطل الخدمات العامة، مثل برامج التغذية المدرسية؛ وتعطل الأسواق غير النظامية. وتأثرت مستويات توافر الغذاء على الفور بإغلاق الأسواق المحلية والمطاعم وأكشاك الطعام؛ وإغلاق مصانع تحضير المنتجات الغذائية؛ وحدوث اضطرابات في سلاسل التوريد ونقص اليد العاملة، مما أسهم في تقلب الأسعار محلياً؛ والقيود المفروضة على التصدير؛ وعدم اليقين في الأسواق.

(6) David Laborde and others, "COVID-19 risks to global food security"

(7) High Level Panel of Experts on Food Security and Nutrition, Committee on World Food Security, Impacts of COVID-19 on food security and nutrition: developing effective policy responses to address the hunger and malnutrition pandemic (Rome, 2020).

وقد قلل فقدان الدخل وسبل كسب العيش من قدرة الناس على تحمل تكاليف نمط غذائي صحي، مما أدى ازدياد رداءة المدخول التغذوي.

من الذي يتدهور أمنه الغذائي وتغذيته بسبب هذه الجائحة؟

12 - إن الأشخاص الذين يعيشون في البلدان الهشة والمتأثرة بالنزاعات هم الأكثر عرضة لتدهور الأمن الغذائي الناشئ عن جائحة كوفيد-19، لأنهم بالفعل الأكثر افتقاراً إلى الأمن الغذائي. وفي عام 2019، كان هناك ما يقدر بنحو 135 مليون شخص، في 55 بلداً وإقليماً، يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد⁽⁸⁾، منهم 17 مليون طفل دون سن الخامسة. وتشمل العوامل المحركة الرئيسية للأزمات الغذائية، في بيئات العمل الإنساني، والنزاعات، ونوازل الطقس (مثل الفيضانات وحالات الجفاف والأعاصير)، والجراد الصحراوي، وفترات الانخفاض الكبير في قيمة العملات (مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة الواردات الغذائية)، وانهيار أسعار السلع الأساسية، وتقلص القدرة على استيراد الأغذية⁽⁹⁾.

13 - وتشير الدراسات التي أجرتها مؤخرا المنظمة الدولية للهجرة وبرنامج الأغذية العالمي إلى أن 9 من الأزمات الغذائية العشر الأسوأ في العالم تقع حالياً في البلدان التي توجد فيها أكبر أعداد من المشردين داخلياً، وأن غالبية المشردين يوجدون في بلدان تعاني من انعدام الأمن الغذائي الحاد وسوء التغذية الحادة⁽¹⁰⁾.

14 - وفي آب/أغسطس 2020، أبلغ برنامج الأغذية العالمي عن انخفاضات تصل إلى 30 في المائة في برامج الأغذية أو التحويلات النقدية المقدمة إلى 2,7 مليون لاجئ في إثيوبيا وأوغندا وجيبوتي وكينيا. ومما يزيد من أثر الجائحة أن أزمة الجراد الصحراوي المستمرة في شرق أفريقيا تهدد مئات الآلاف من الهكتارات من الأراضي الزراعية ومراعي الماشية في ذروة المحصول الزراعي. وفي إثيوبيا، أصبحت الأزمة الإنسانية حادة بشكل خاص، حيث تسبب النزاع الداخلي في تشريد الآلاف من منطقة تيغراي خلال ذروة موسم الحصاد. ويقدر أن 80 في المائة من سكان تيغراي هم من المزارعين، وسيكون للتشريد آثار طويلة الأمد على الأمن الغذائي في إثيوبيا.

15 - وفي اليمن، يعاني ما يقدر بنحو 15,9 مليون نسمة (53 في المائة من مجموع السكان) من انعدام الأمن الغذائي بشكل حاد، مما يشكل أسوأ أزمة غذائية في العالم. وفي أفغانستان، يعاني ما يقدر بنحو 14,7 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي بشكل حاد، ومن المتوقع أن يعاني 2,3 مليون شخص

(8) انعدام الأمن الغذائي الحاد الذي يهدد حياة الناس أو سبل العيش، أو كليهما، بغض النظر عن أسبابه أو سياقه أو مدته. انظر أيضاً: منظمة الأغذية والزراعة وهيئات أخرى، حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم، 2020.

(9) Food Security Information Network and Global Network Against Food Crises, 2020 Global report on food crises: joint analysis for better decisions – September 2020 update in times of COVID-19 (Rome, 2020).

(10) IOM and WFP, Populations at risk: Implications of COVID-19 for hunger, migration and displacement (November 2020). متاح على الرابط التالي: www.wfp.org/publications/populations-risk-implications-covid-19-hunger-migration-displacement-2020

إضافي من انعدام الأمن الغذائي بشكل حاد بحلول آذار/مارس 2021⁽¹¹⁾. وسجل برنامج الأغذية العالمي زيادة بنسبة 9 في المائة في متوسط تكلفة القمح في البلد بين آذار/مارس وتشرين الأول/أكتوبر 2020، وزيادات من 18 إلى 25 في المائة في متوسط تكاليف البقول والسكر وزيت الطهي والأرز.

16 - وفي الصومال، يعاني أيضا ما يقدر بـ 2,1 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي، بينما يعاني سكان جمهورية الكونغو الديمقراطية والجمهورية العربية السورية وجنوب السودان وجمهورية فنزويلا البوليفارية والسودان وشمال نيجيريا وهايتي من انعدام الأمن الغذائي الشديد. والدول الجزرية الصغيرة النامية والبلدان الأخرى المندرجة ضمن البلدان المستوردة الصافية للأغذية معرضة أيضا لانعدام الأمن الغذائي المتصل بجائحة كوفيد-19، ولأنها غالبا ما تعتمد اعتمادا كبيرا على الدخل المتأتي من التحويلات والسياحة. وفي الأردن، يقدر برنامج الأغذية العالمي أن 63 في المائة من اللاجئين الذين يتلقون مساعدات غذائية في مخيمي الزعتري والأزرق والبالغ عددهم 120 000 لاجئ معرضون لانعدام الأمن الغذائي⁽¹²⁾، مع زيادة قابلية التضرر في الأسر التي ترأسها نساء.

17 - وتأثر الأمن الغذائي بين العمال المهاجرين وأسرههم تأثراً غير متناسب بجائحة كوفيد-19. فقد أدى فقدان الوظائف المرتبط بالجائحة بين 164 مليون عامل مهاجر دولي إلى عجزهم عن دعم ما يقرب من 800 مليون من أفراد الأسر الذين يعتمدون على التحويلات. وبعد فقدان الوظائف، أحبطت جهود العودة إلى الوطن بسبب إغلاق الحدود وحظر السفر، مما أدى إلى تقطع السبل بحوالي 3 ملايين مهاجر وعجزهم عن العودة إلى مجتمعاتهم الأصلية. ويقدر برنامج الأغذية العالمي أن فقدان التحويلات في البلدان التي يعمل فيها البرنامج قد يزيد الجوع بين 33 مليون شخص إضافي بحلول عام 2021⁽¹³⁾.

18 - وانعدام الأمن الغذائي له في كل قارة معدل انتشار أكبر بين النساء منه بين الرجال. وهذا صحيح في الظروف الإنسانية، ولكن أيضا في الأسر المعيشية التي لا تشهد أزمات حيث يُتوقع من المرأة ثقافيا أن تأكل أخيرا وتتناول أقل القليل من الطعام، حتى لو كانت حاملا أو أثناء الرضاعة الطبيعية. وفي الحالات التي تسفر فيها جائحة كوفيد-19 عن خفض الدخل والأمن الغذائي، تعاني النساء أكثر من الرجال، لأنهن ممثلات بشكل غير متناسب بالفعل بين من يعيشون في فقر وبين العمال غير الرسميين والضعفاء. وتتعرض المرأة العاملة في مجال الزراعة، التي تمثل أكثر من 37 في المائة من العمالة الزراعية الريفية على الصعيد العالمي، وهو رقم يرتفع إلى 48 في المائة في البلدان المنخفضة الدخل (انظر E/CN.9/2021/2)، للخطر بشكل خاص، لأن هذه الجائحة قد قوضت الوصول إلى الأسواق المحلية. وفي الوقت نفسه، تواجه النساء في كل مكان مطالب متزايدة من الأسر المعيشية والمجتمع المحلي

Office of the United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR), "COVID-19 external (11) <https://reporting.unhcr.org/sites/default/files/UNHCR%20Asia-Pacific%20COVID-19%20external%20update%2028-10-20.pdf>. متاح على الرابط: update: Asia and the Pacific", 29 October 2020

WFP, "Overview of refugee food security in Jordan: COVID-19 update", September 2020 (12) https://docs.wfp.org/api/documents/WFP-0000120505/download/?_ga=2.23620664.382858506.1608087342-1962871497.1607465683. الرابط: .

IOM and WFP, *Populations at risk* (13).

الإطعام أسرهن بدخلهن المنخفض، وتعليم الأطفال في البيت، وحماية أفراد الأسرة الأكبر سناً، وتوفير الرعاية للمرضى⁽¹⁴⁾.

19 - وأخيراً، تضررت كثيراً صحة المراهقين وتغذيتهم بسبب انقطاع فرص الوصول إلى المدارس والخدمات الصحية. وتعدُّ الاستثمارات في صحة المراهقين ورفاههم، بما في ذلك البرامج التي تستهدف سوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي من خلال المدارس وتتيح إمكانية الحصول على الرعاية الصحية، من الأمور البالغة الأهمية لضمان أن يكون للفوائد الاجتماعية والاقتصادية عائد ثلاثي يعود بالفائدة على: الوقت الحاضر، وحياة الكبار في المستقبل، والجيل القادم من الأطفال⁽¹⁵⁾.

ثالثاً - أثر مرض فيروس كورونا على برامج التغذية والأمن الغذائي

ألف - تغذية الأم والطفل - الفرص الضائعة

20 - توجد بين التغذية والأمن الغذائي والصحة الإنجابية صلات قوية بدرجة لا يمكن إيفاؤها حقها من التأكيد. فنقص التغذية في فترة الحمل يزيد من مخاطر الولادة المتعسرة والولادة المبكرة ونقص وزن المواليد والنزيف بعد الوضع ووفيات الأمومة. والأطفال المنخفضو الوزن عند الولادة أكثر عرضة للموت في الشهر الأول من حياة المولود؛ وأولئك الذين يبقون على قيد الحياة يواجهون عواقب مدى الحياة، بما في ذلك مخاطر أعلى لتوقف النمو، والسمنة التي تظهر عند الكبار، والداء السكري ومخاطر على النمو الإدراكي. ويؤدي نقص التغذية المزمن إلى تأخر النضج وطول فترة نمو المراهقين، فيحدث تداخل مع الحمل في الحالات التي يبقى فيها زواج الأطفال والإنجاب المبكر منتشزين، مما يزيد من خطر وفيات الأمومة. ويخلف الحمل المبكر لدى الأنثى الشابة التي تعاني من سوء التغذية آثاراً سلبية على نموها، ويؤدي إلى استئصال نتائج الحمل⁽¹⁶⁾.

21 - ومن بين أكثر التدخلات فعالية من حيث التكلفة بالنسبة للصحة مدى الحياة برامج التغذية التي تركز على النساء الحوامل ونسلهن، فتضمن التغذية الكافية لمدة 1 000 يوم من بدء الحمل وحتى بلوغ الطفل 24 شهراً. وقبل تفشي جائحة كوفيد-19، كانت هذه التدخلات تُعرَّف بأنها من بين "أفضل الخيارات" في مجالي الصحة والنمو، ولكنها كانت تعاني من نقص التمويل وغير كافية لتلبية الطلب. ويُخشى أن تؤدي الجائحة إلى تدهور الحالة التغذوية لدى الأمهات والأطفال الصغار وإضعاف فرص بقائهم على قيد الحياة من خلال تعطيل الخدمات الهامة قبل الولادة وبعدها، بما في ذلك الدعم التغذوي. وتفيد اليونيسف بأن الجائحة أدت إلى انخفاض بنسبة 30 في المائة في الخدمات العامة الرامية إلى تحسين تغذية الأمهات والأطفال في 85 بلداً من البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، بحلول نهاية حزيران/يونيه 2020. وقد خُفضت الخدمات الحيوية، من قبيل الرعاية قبل الولادة، وتقديم المشورة بشأن الرضاعة الطبيعية، ومكملات فيتامين ألف للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و 59 شهراً، وبرامج

FAO, *Gendered impacts of COVID-19 and equitable policy responses in agriculture, food security and nutrition* (Rome, 2020) (14)

George C. Patton and others, "Our future: a *Lancet* commission on adolescent health and wellbeing", (15) *Lancet*, vol. 387, No. 10036 (June 2016)

(16) صندوق الأمم المتحدة للسكان، *حالة سكان العالم 2020* (حزيران/يونيه 2020).

التغذية المدرسية، ومكملات الحديد وحمض الفوليك للمراهقات، والدعم التغذوي للحوامل والمرضعات، وفحص حالات الهزال، والوقاية الطبية من الديدان، بنسبة تتراوح بين 75 و 100 في المائة في حالات الإغلاق الشامل⁽¹⁷⁾.

22 - وبما أن جائحة كوفيد-19 تهدد بتعطيل خدمات الصحة الجنسية والإنجابية الأساسية، فقد دعا مرفق التمويل العالمي الشركاء إلى مضاعفة الالتزامات الدولية المتعلقة بصحة النساء والأطفال والمراهقين. ومن الأهداف الرئيسية للاستراتيجية الجديدة لمرفق التمويل العالمي للفترة 2021-2025⁽¹⁸⁾ إعادة تصور تقديم الخدمات، بما في ذلك توثيق التعاون مع القطاع الخاص والجهات من غير الدول، لتقديم خدمات صحية وتغذوية جيدة، لا سيما للسكان الذين يعانون أكثر من غيرهم من نقص الخدمات. وتقدّم إلى المنصات القطرية للمرفق توجيهات تغطي تدخلات محددة لضمان استمرارية الخدمات الصحية والتغذوية الإيجابية والخاصة بالأمهات والمواليد والأطفال والمراهقين، بمشاركة نشطة من شراكة الوكالات الست (البنك الدولي، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، واليونيسف، وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وهيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة)، ومنظمة الصحة العالمية)، بوصفها الذراع التقني لمبادرة "كل امرأة، كل طفل". وخلصت دراسة استقصائية أجراها المرفق على 36 بلداً أن ما يقرب من نصفها أبلغ عن أن بعض هذه الخدمات شهد في نيسان/أبريل 2020 اضطرابات من النوع الذي يهدد البقاء على قيد الحياة⁽¹⁹⁾.

23 - وتفيد الخطة العالمية للاستجابة للإنسانية أنه من بين 103 بلدان شملتها الدراسة الاستقصائية في الفترة من أيار/مايو إلى تموز/يوليه 2020، أبلغ 64 في المائة عن حدوث اضطرابات جزئية أو كاملة في خدمات تنظيم الأسرة، وأبلغ 56 في المائة و 51 في المائة عن حدوث اضطرابات في خدمات ما قبل الولادة وإدارة سوء التغذية، على التوالي⁽²⁰⁾. وحتى لو حدث انخفاض بنسبة 10 في المائة في الحصول على خدمات تنظيم الأسرة في البلدان المنخفضة الدخل والمتوسطة الدخل، فإن ذلك سيؤدي إلى ما يقدر بنحو 3,3 ملايين حالة إجهاض غير مأمونة و 29 000 حالة وفاة إضافية من وفيات الأمومة بحلول منتصف عام 2021⁽²¹⁾. وإذا استمرت عمليات الإغلاق الشامل لمدة ستة أشهر، فإن ما يقدر بنحو 47 مليون امرأة في 114 بلداً من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل سيفقدن إمكانية الحصول على وسائل منع الحمل الحديثة، مما يؤدي إلى حدوث ما يقدر بـ 7 ملايين حالة حمل عارض⁽²²⁾.

(17) انظر <https://data.unicef.org/topic/nutrition/child-nutrition-and-covid-19>

(18) انظر www.globalfinancingfacility.org/sites/gff_new/files/GFF-Strategy_2021-2025_EN_FINAL.pdf

(19) انظر www.globalfinancingfacility.org/gff-leaders-warn-emerging-secondary-global-health-crisis-disruptions-primary-health-care-covid-19

(20) United Nations, Office for the Coordination of Humanitarian Affairs, *Global Humanitarian Response Plan – COVID-19, July 2020 update* www.unocha.org/sites/unocha/files/GHRP-COVID19_July_update.pdf

(21) WHO, *Maintaining essential health services: operational guidance for the COVID-19 context* (June 2020).

(22) UNFPA, "Impact of the COVID-19 pandemic on family planning and ending gender-based violence, female genital mutilation and child marriage", interim technical note, April 2020

24 - وفي حين أن الحوامل والحوامل حديثا أبعد عن احتمال إظهار الأعراض الشائعة المرتبطة بجائحة كوفيد-19 مقارنة بالنساء غير الحوامل في سن الإنجاب، فإنهن أقرب إلى احتمال الاحتياج إلى العناية المركزة للعلاج من مرض كوفيد-19⁽²³⁾. وبالنظر إلى الخسائر الشديدة التي تلحقها جائحة كوفيد-19 بالقوى العاملة الصحية، تحتاج الحكومات إلى حلول مبتكرة لإعارة أولوية لتغطية خدمات الأمومة وغيرها من خدمات الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية، مثل تنظيم الأسرة، والوسائل العاجلة لمنع الحمل، وعلاج الأمراض المنقولة بالاتصال الجنسي، والرعاية بعد الإجهاض، وتوفير الخدمات الآمنة للإجهاض - حيثما كان قانونيا - إلى أقصى حد يسمح به القانون⁽²⁴⁾. وفي أوغندا، على سبيل المثال، قدم صندوق الأمم المتحدة للسكان الدعم إلى متجر إلكتروني لوسائل منع الحمل وغيرها من لوازم الصحة الإنجابية، بما في ذلك اختبارات فيروس نقص المناعة البشرية، واختبارات الحمل، ومجموعات أدوات لتيسير الولادة النظيفة والآمنة⁽²⁵⁾. ويمكن الآن من خلال تطبيق على شبكة الإنترنت، طلب هذه المنتجات من المنازل وتسليمها إليها.

25 - ويضاف إلى انقطاع الخدمات فقدان الرصد الاعتيادي لتحديد المجتمعات المحلية أو الأفراد الذين يحتاجون إلى الدعم التغذوي. وأفادت اليونيسف بأن شهر أيلول/سبتمبر 2020 شهد انخفاض خدمات الكشف المبكر عن الهزال في 47 بلدا من بين 126 بلدا من البلدان التي لديها بيانات متاحة، مقارنة بالفترة نفسها من عام 2019⁽²⁶⁾. وهذا أمر يثير القلق بوجه خاص حيث من المتوقع أن تزداد النتائج الصحية السلبية المرتبطة بالتغذية (انظر الشكل الثاني)⁽²⁷⁾.

(23) John Allotey and others, "Clinical manifestations, risk factors, and maternal and perinatal outcomes of coronavirus disease 2019 in pregnancy: living systematic review and meta-analysis", *BMJ*, No. 8261 (September 2020). متاح على الرابط التالي: <http://dx.doi.org/10.1136/bmj.m3320>.

(24) UNFPA, *COVID-19 Technical Brief Package for Maternity Services* (July 2020).

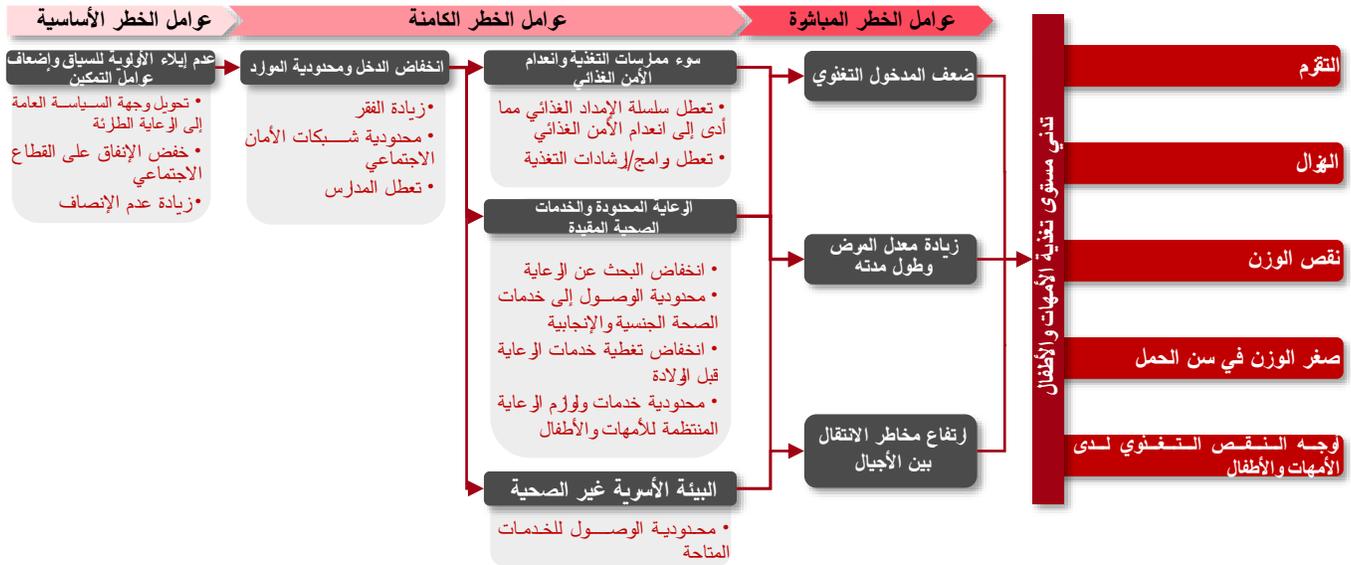
(25) المرجع نفسه، "Boda boda drivers deliver contraceptives to the door during Uganda's COVID-19 lockdown", 8 July 2020 <https://esaro.unfpa.org/en/news/boda-boda-drivers-deliver-contraceptives-door-during-ugandas-covid-19-lockdown>.

(26) انظر <https://data.unicef.org/resources/rapid-situation-tracking-covid-19-socioeconomic-impacts-data-viz>.

(27) Derek Headey and others, "Impacts of COVID-19 on childhood malnutrition and nutrition-related mortality", *Lancet*, vol. 396, No. 10250 (August 2020).

الشكل الثاني

تحديد أثر مرض فيروس كورونا على صحة الأم والطفل والأمن الغذائي والتغذية



المصدر: Nadia Akseer, Goutham Kandru, Emily C. Keats and Zulfiqar A. Bhutta, "COVID-19 pandemic and mitigation strategies: implications for maternal and child health and nutrition", *The American Journal of Clinical Nutrition*, vol. 112, No. 2 (August 2020)

26 - وبالنسبة للأطفال، فإن انخفاض خدمات التغذية سيزيد من تدهور الظروف التي كانت سيئة حتى قبل جائحة كوفيد-19. فقبل عام 2020، كان 29 في المائة فقط من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و 23 شهراً يحصلون على حد أدنى من النمط الغذائي المتنوع ولم يكن سوى 53 في المائة منهم يحصلون على الحد الأدنى من الوجبات المتواترة⁽²⁸⁾. وتوقع اتحاد "التكاتف من أجل التغذية" أن يزداد انتشار الهزال المعتدل أو الشديد بين الأطفال دون سن الخامسة بنسبة 14,3 في المائة في عام 2020 إذا عطلت جائحة كوفيد-19 التزويد بمكملات فيتامين ألف، وعلاج الهزال الشديد، وتغذية الأطفال، وتوفير مكملات المغذيات الدقيقة للحوامل بنسبة 25 في المائة. وهذا معناه معاناة 6,7 ملايين طفل آخرين من الهزال في عام 2020 مقارنة مع التوقعات قبل تفشي جائحة كوفيد-19؛ ويقوم 57,6 في المائة من هؤلاء الأطفال في جنوب آسيا و 21,8 في المائة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى⁽²⁹⁾.

27 - وتوصي منظمة الصحة العالمية بمجموعة من الطرق التي يمكن بها لخدمات التغذية التكيف في إطار جائحة كوفيد-19، حتى مع تحويل الخدمات الصحية إلى مواجهة الجائحة. وتشمل هذه التدابير إدماج البرامج الرامية إلى تدارك ما فات من فيتامين ألف في برامج تحصين الأطفال، ورصد حالات نقص فيتامين ألف من خلال فحوصات العيون، والجداول الزمنية المعدلة للجرعات والتوزيع بالنسبة للأغذية العلاجية الجاهزة للاستعمال. ولتعزيز تقاسم حل المشاكل، أنشأ مرفق التمويل العالمي برنامجاً للتعليم في مجال

(28) انظر <https://data.unicef.org/topic/nutrition/child-nutrition-and-covid-19/>

(29) Derek Headey and others, "Impacts of COVID-19 on childhood malnutrition and nutrition-related mortality"

تقديم الخدمات من أجل تبادل الابتكارات التي تحافظ على الخدمات الأساسية المقدمة للنساء والأطفال في وقت الجائحة.

الرضاعة الطبيعية

28 - تمثل الرضاعة الطبيعية حجر الزاوية في بقاء الرضع والأطفال الصغار، والتغذية، وصحة الأم والنماء. وتوصي منظمة الصحة العالمية بالرضاعة الطبيعية الحصرية خلال الأشهر الستة الأولى من الحياة، ثم مواصلة الرضاعة الطبيعية إلى جانب الأغذية التكميلية حتى إكمال سنتين من العمر فما بعدهما⁽³⁰⁾. ويحتاج الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 أشهر و 23 شهراً إلى أغذية ذات قيمة غذائية عالية، تشمل لبن الأم والأطعمة التكميلية الكثيفة المغذيات، لدعم نموهم. وتفيد الرضاعة الطبيعية الأمهات أيضاً بمنعها النزيف بعد الولادة، والحد من خطر الإصابة بفقر الدم الناجم عن نقص الحديد، والحد من خطر الإصابة بالسرطان.

29 - وكان قد سُجل تحسن في الرضاعة الطبيعية الخالصة قبل الجائحة، وإن كان بوتيرة أبطأ مما يلزم لتحقيق الهدف العالمي لعام 2030 البالغ 70 في المائة. وتتطوي جائحة كوفيد-19 حالياً على خطر انحسار هذه المكاسب. وقد ظهرت بالفعل أدلة على محاولات شركات لبن الأطفال الصناعي الاستفادة من المعلومات المضللة عن الرضاعة الطبيعية وكوفيد-19 للترويج للتغذية بلبن الأطفال الصناعي⁽³¹⁾. وتوصي منظمة الصحة العالمية ومراكز مكافحة الأمراض والوقاية منها بعدم وقف الرضاعة الطبيعية خلال جائحة كوفيد-19، حيث لا يوجد حتى الآن أي دليل على انتقال المرض من خلال الرضاعة الطبيعية⁽³²⁾. وبدلاً من ذلك، ينبغي أن توجه رسائل الصحة العامة النصيح بأن فوائد الرضاعة الطبيعية تفوق إلى حد كبير المخاطر المحتملة لانتقال العدوى، ويمكن للأمهات ذوات الحالات المؤكدة من كوفيد-19 تجنب نقل الفيروس إلى الرضع بفعالية من خلال استخدام أقنعة الوجه وغسل اليدين.

مكافحة الملاريا

30 - يجب أن تظل الملاريا أولوية صحية عالمية حتى في خضم جائحة كوفيد-19. ففي عام 2019، أودت الملاريا في المنطقة الأفريقية لمنظمة الصحة العالمية بحياة 384 000 شخص، وأسفرت عدوى الملاريا أثناء الحمل عن معاناة 822 000 من حديثي الولادة من انخفاض الوزن عند الولادة⁽³³⁾. وبالتالي، فمن الأهمية بمكان مواصلة بناء التعاون الفعال بين مجالات الرعاية الصحية للأمهات ومكافحة الملاريا والتدخل التغذوي في المناطق التي تتوطن فيها الملاريا. ويعد تناول مكملات الحديد والرعاية العلاجية الظنية للملاريا بين الحوامل، ثم العلاج الوقائي، من بين التدخلات الأكثر فعالية من حيث التكلفة في مجال صحة الأم والطفل، مما يعكس سنوات من البحوث على الصعيد العالمي. ويؤدي تنفيذ هذا البروتوكول كجزء من الرعاية الروتينية السابقة للولادة إلى الحد بشكل كبير من فقر الدم لدى الأمهات، ويزيد من وزن المواليد عند

(30) انظر www.who.int/news-room/commentaries/detail/breastfeeding-and-covid-19

(31) انظر www.devex.com/news/ngos-defend-breastfeeding-as-covid-19-misinformation-rages-97440#

(32) www.cdc.gov/breastfeeding/breastfeeding-special-circumstances/maternal-or-infant-illnesses/COVID-19-and-breastfeeding.html و www.who.int/news-room/commentaries/detail/breastfeeding-and-COVID-19

(33) WHO, *World Malaria Report 2020* (Geneva, 2020)

الولادة، ويقفل من حالات التقزم. ويمكن خفض معدل انتشار فقر الدم لدى الأمهات وحده في العالم بما بين الثلث إلى النصف إذا اتُخذت الإجراءات اللازمة لدعم البرامج المركزة الواسعة النطاق للسيطرة على الملاريا لدى الحوامل (انظر E/CN.9/2020/3). وبغض النظر عن كوفيد-19، فإن هذه التدخلات الصحية المؤكدة الجدوى والفعالة من حيث التكلفة ينبغي أن تكون حجر الزاوية في جميع النظم الصحية الوطنية، نظراً لأثارها المضاعفة الهائلة التي تمتد مدى الحياة بالنسبة لكل من الأم والرضيع. وفي سياق جائحة كوفيد-19، تقدم بنن مثلاً ملحوظاً على سرعة تكييف برنامج مكافحة الملاريا مع هذه الجائحة. فبالتعاون مع هيئة خدمات الإغاثة الكاثوليكية، قام البرنامج الوطني لمكافحة الملاريا في البلد برقمنة توزيع الناموسيات المعالجة بمبيدات الحشرات في عام 2020، ووزع بأمان 7 652 166 ناموسية، محققاً بذلك تغطية وطنية بنسبة 94 في المائة⁽³⁴⁾. وشملت العملية ما يلي: (أ) شراء صور ساتلية عالية الدقة لوضع خريطة لجمع الأسر المعيشية؛ (ب) استخدام الهواتف الذكية لجمع المعلومات عن أفراد الأسرة المعيشية وتحديد الاحتياجات؛ (ج) إصدار رموز الاستجابة السريعة الفريدة للأسر المعيشية كقوائم لعدد الناموسيات الصحيح؛ (د) التوصيل من الباب إلى الباب.

باء - أثر مرض فيروس كورونا على برامج التغذية المدرسية

31 - تتسم برامج التغذية المدرسية في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل بأنها فعالة للغاية في تحسين تغذية الأطفال والمراهقين وتعزيز معدلات الالتحاق بالمدارس والمواظبة على الدراسة وحصائل التعلم. ومع انتشار الجائحة وإغلاق المدارس، أصبح العديد من هذه البرامج عاجزاً عن العمل. وتظهر البيانات الواردة من برنامج الأغذية العالمي أنه في ذروة إغلاق المدارس المرتبط بمرض كوفيد-19 في نيسان/أبريل 2020، لم تقدم وجبات مدرسية لـ 369 مليون طفل من أطفال المدارس في 199 بلداً. وبحلول نهاية تشرين الثاني/نوفمبر، كان العدد لا يزال 246 مليون طفل في 88 بلداً، على الرغم من الجهود المتضافرة للوصول إلى أطفال المدارس من خلال حلول بديلة، بما في ذلك التحويلات النقدية إلى الأسر وحصص الإعاشة المنزلية وغيرها من الطرائق⁽³⁵⁾.

32 - وقامت الهند بتكييف أكبر برنامج للتغذية المدرسية في العالم، وهو برنامج "وجبات منتصف النهار"، لضمان استمرار حصول قرابة 100 مليون طفل في المدارس على القوت الغذائي أثناء إغلاق المدارس، من خلال التحويلات النقدية أو توصيل الطعام. وواصل برنامج التغذية المدرسية بالمنتجات المحلية في نيجيريا تقديم الوجبات إلى أكثر من 3 ملايين أسرة معيشية لديها أطفال في سن الدراسة الابتدائية، من خلال قوائم حصص الإعاشة المنزلية التي يتم الحصول عليها في أحد مراكز التوزيع البالغ عددها 6 000 مركز⁽³⁶⁾. وفي الولايات المتحدة الأمريكية، لا يزال ملايين الأطفال في البرنامج الوطني

Rock Aikpon and others, "Digitalized mass distribution campaign of insecticide-treated nets (ITNs) (34) in the particular context of Covid-19 pandemic in Benin: challenges and lessons learned", *Malaria Journal*, vol. 19, No. 431 (November 2020)

(35) انظر <https://cdn.wfp.org/2020/school-feeding-map>

Peixun Fang and others, "Scaling up and sustaining social protection under COVID-19", (36) International Food Policy Research Institute COVID-19 policy response portal project note No. 3, October 2020. متاح على الرابط <http://ebrary.ifpri.org/utils/getfile/collection/p15738coll2/id/134033/filename/134244.pdf>

لوجبات الغذاء المدرسية يحصلون على وجبات الطعام من خلال برامج الإعفاء من الشروط. وينبغي تشجيع البرامج المماثلة في تصميمها لبرنامج وجبات منتصف النهار أو برنامج التغذية المدرسية بالمنتجات المحلية على وجه الخصوص، لأنها تستقدم أغذية منتجة محلياً، مما يحفز الإنتاج الزراعي المحلي والاقتصادات المحلية.

جيم - أثر مرض فيروس كورونا على الأمن الغذائي وسلامة النساء والفتيات

33 - يؤدي شح الأغذية وتقييد الحركة أثناء تدابير الإغلاق الشامل في سياق جائحة كوفيد-19 إلى زيادة خطر عمالة الأطفال والمقايضة بالجنس، وغير ذلك من أشكال الاستغلال الجنسي للنساء والفتيات، وزيادة خطر زواج الأطفال. وقد كشفت البيانات الآتية من مخيمات اللاجئين في الأردن عن متوسط زيادة نسبتها 14 في المائة و 3 في المائة في عمالة الأطفال وزواج الأطفال على التوالي، بين نيسان/أبريل وآب/أغسطس 2020⁽³⁷⁾.

زواج الأطفال

34 - انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية هما سببان لزواج الأطفال وعاقبتان له على السواء. وقد يكون تزويج البنات وسيلة تستخدمها الأسر للتوفير من الموارد الغذائية المحدودة، ومع ذلك فإن الأمهات الصغيرات معرضات بدرجة أكبر لخطر الوفاة والاعتلال بسبب مضاعفات الحمل والولادة، ومن الأرجح أن يكون وزن الأطفال المولودين للفتيات دون سن الخامسة عشرة منخفضاً، وأن يكونوا أكثر عرضة للتقزم والموت قبل سن الخامسة. وقد قدر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن زواج الأطفال سيزداد نتيجة لجائحة كوفيد-19 من خلال الزيادة المتوقعة في الفقر المدقع، ويقوم العديد من الحكومات والشركاء بتطبيق استراتيجيات للحفاظ على منع زواج الأطفال رغم الجائحة. ويوجد في 15 بلداً في شرق أفريقيا والجنوب الأفريقي خطوط اتصال مجانية لمساعدة الأطفال، كما جرى بالنسبة لدورات المهارات الحياتية، وهي إحدى التدخلات الأساسية لبرنامج إنهاء زواج الأطفال التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان واليونيسف، تكييف تلك الدورات مع اشتراطات التباعد البدني. وقد نقلت أوغندا وغانا ونيبال هذه البرامج إلى الإذاعة والهاتف، وتقوم موزامبيق الآن بتوزيع مناهج المهارات الحياتية عن طريق التلفزيون. وخفضت إثيوبيا وزامبيا والنيجر من أعداد الحاضرين في قاعات تدريس المهارات الحياتية وزادت عدد المرشدين لضمان التباعد البدني⁽³⁸⁾.

العنف الجنساني

35 - تزداد حالات العنف الجنساني في زهاء كل أنواع الأزمات أو السياقات الإنسانية، وهناك أدلة واسعة الانتشار على تزايد الإبلاغ عن حالات العنف الجنساني وطلبات توفير المأوى في حالات الطوارئ في سياق تدابير الإغلاق الشامل نتيجة لجائحة كوفيد-19. وتبلغ مكاتب قطرية مختارة تابعة لكل من صندوق الأمم المتحدة للسكان ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن زيادات في عدد المطالبات بالحماية.

(37) WFP, "Overview of refugee food security in Jordan: COVID-19 update".

(38) UNFPA, UNICEF, *Pivoting the UNFPA-UNICEF Global Programme to End Child Marriage to Respond to the Pandemic: Adapting to COVID-19* (September 2020).

36 - ويؤدي شح الأغذية نفسه إلى تفاقم الإجهاد في الأسرة المعيشية، وقد تبين أنه يزيد من العنف العائلي وعنف العشير⁽³⁹⁾، وتبرز لوحة متابعة عنف العشير التابعة لصندوق الأمم المتحدة للسكان أن النساء الأصغر سناً هن الأكثر عرضة لهذا النوع من العنف⁽⁴⁰⁾. وعلى الرغم من هذه المخاطر، فقد أدت عمليات الإغلاق المرتبطة بالجائحة إلى الحد بشكل كبير من توافر الموارد التقليدية للناجين من العنف الجنساني. وفي فرنسا، وبعد زيادة بنسبة 30 في المائة في بلاغات العنف العائلي منذ آذار/مارس 2020، حولت السلطات 20 000 غرفة فندقية إلى ملاجئ مؤقتة⁽⁴¹⁾. ويمكن لخدمات الدعم في حالات العنف الجنساني أن تواصل العمل حيثما تصنف على أنها أساسية، ولكن هناك حاجة إلى نظم إنذار للفتيات والنساء اللواتي يفترقن إلى وسائل الاتصال أثناء عمليات الإغلاق. وفي الصومال، يقوم الشركاء في التنمية حالياً بإنشاء "نظم لحراسة الأحياء" للتعرف على حوادث العنف أو منعها أو التخفيف من حدتها.

37 - وتؤكد الروابط الواضحة بين جائحة كوفيد-19 وانعدام الأمن الغذائي للأسر المعيشية والعنف الجنساني أهمية توفير الحماية الاجتماعية للأسر التي تواجه العواقب الاقتصادية القاسية المترتبة على الجائحة. والمخاطر الأكبر التي تتعرض لها النساء والفتيات في سياق الجائحة تزيد من أهمية ضخ استثمارات في إطار مبادرات "تسليط الضوء" المشتركة بين الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ومنطقة المحيط الهادئ ومنطقة البحر الكاريبي. ومن الضروري أيضاً إشراك القيادات النسائية في وضع نظم لمكافحة العنف الجنساني وتوفير الحماية الاجتماعية من أجل كفالة استجابة هذه النظم للمعاناة الأكبر وغير المتناسبة التي تتعرض لها النساء والفتيات نظراً لحالة انعدام الأمن المتكشفة الناجمة عن الجائحة.

دال - التصدي لمخاطر السمنة وزيادة الوزن على الصحة بسبب الجائحة

38 - مع تطور جائحة كوفيد-19، اتضح بسرعة من بيانات الحالات أن السمنة تلي التقدم في السن في كونها أكبر عامل يحدد بمفرده العواقب السلبية لمرض فيروس كورونا، حتى لدى الأطفال⁽⁴²⁾. وقد أدى تزامن وباء السمنة مع جائحة كوفيد-19 إلى حدوث جائحة مركبة. وتحدثت الجائحة المركبة عندما تتفاعل الأوبئة الصحية المتوازية بشكل متأزر، وتتشابك فيها عوامل الخطر، وتعزز بعضها بعضاً في ظل خلفية من أوجه عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية المشتركة⁽⁴³⁾ (انظر الشكل الثالث). ومع تسبب الجائحة في زيادة فقر الأسر المعيشية وتناقص فرص الناس في الحصول على الوجبات الغذائية الصحية، وتسبب تدابير الإغلاق المتقطعة في الحد من فرص ممارسة الرياضة البدنية، زادت مخاطر السمنة وزيادة الوزن. وفي

(39) Amy A. Conroy and others, "Food insecurity and violence in a prospective cohort of women at risk for or living with HIV in the U.S.", *PLOS ONE*, vol. 14, No. 3 (March 2019) متاح على الرابط <https://doi.org/10.1371/journal.pone.0213365>

(40) انظر <https://pdp.unfpa.org/intimate-partner-violence/>

(41) United Nations Development Programme (UNDP), "UNDP brief: gender-based violence and COVID-19", May 2020

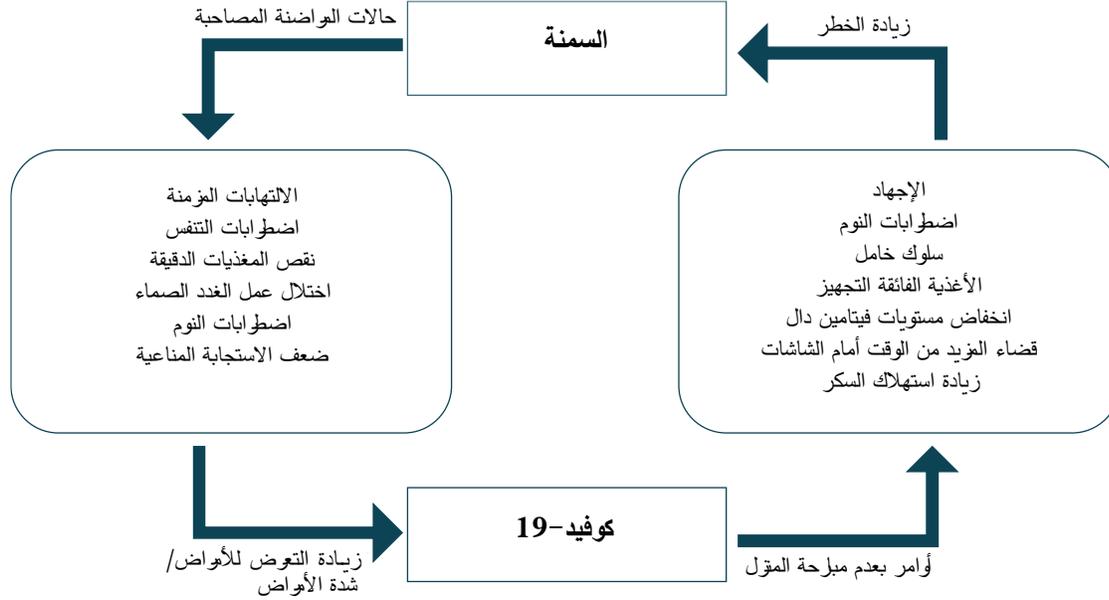
(42) WFP, "Overweight and obesity in the context of COVID-19", August 2020

(43) Clare Bamba and others, "The COVID-19 pandemic and health inequalities", *Journal of Epidemiology and Community Health*, vol. 74, No. 11 (May 2020)

المقابل، تؤدي السمنة وزيادة الوزن إلى تفاقم آثار كوفيد-19. وبالتالي، فمن الضروري زيادة البرامج للحد من السمنة وزيادة الوزن، وإلا سوف تزداد الهشاشة إزاء كوفيد-19.

الشكل الثالث

الصلة بين السمنة ومرض فيروس كورونا



المصدر: مقتبس من Carlos Alberto Nogueira-de-Almeida and others, "COVID-19 and obesity in childhood and adolescence: a clinical review", *Jornal de Pediatria*, vol. 96, No. 5 (September-October 2020).

39 - وفي المكسيك، حيث يعاني 73 في المائة من البالغين من زيادة الوزن أو السمنة، انتهجت الحكومات الوطنية وحكومات الولايات سياسات لمكافحة السمنة قبل تفشي جائحة كوفيد-19. ففي عام 2019، أصدرت المكسيك تشريعاً يقضي بوضع علامات على المنتجات الغذائية التي ترتفع فيها نسبة الدهون المشبعة أو الدهون المتحولة أو السكر أو الصوديوم أو السعرات الحرارية، بما يتماشى مع توصيات منظمة الصحة العالمية بشأن "أفضل خيارات" التدخل في النظام الغذائي⁽⁴⁴⁾، وعلى غرار إجراءات وضع العلامات في إندونيسيا، وأيرلندا، وبيرو، وسري لانكا، والسلفادور، وشيلي، وكندا والمملكة العربية السعودية. ونتيجة للترابط بين السمنة ومضاعفات كوفيد-19 الحادة، أُجبرت ولايتان في جنوب المكسيك⁽⁴⁵⁾ في عام 2020 على إصدار تشريع إضافي يحظر بيع المنتجات الغذائية التي ترتفع فيها نسبة الدهون والملح والسكر والسعرات الحرارية للأطفال دون سن 18 عامًا.

(44) منظمة الصحة العالمية، الوثيقة WHO/NMH/NVI/17.9.

(45) Simone Bösch and others, "Trans fat free by 2023: a building block of the COVID-19 response", Policy brief for the NCD Alliance, November 2020.

40 - وبالمثل، وفي المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية⁽⁴⁶⁾، حيث يعاني ثلثا السكان البالغين تقريبا من السمنة أو زيادة الوزن، تصرفت الحكومة في تموز/يوليه 2020 بناء على الأدلة التي تشير إلى أن السمنة تسبب مضاعفات حادة لكوفيد-19، فكتشفت النقاب عن استراتيجية جديدة للحد من السمنة على نطاق البلد كله. وتشمل الاستراتيجية الجديدة عدة إجراءات منها حظر الإعلان في التلفزيون وعبر الإنترنت عن الأطعمة الغنية بالدهون أو السكر أو الملح قبل الساعة 9 مساءً، وحظر إعلانات "شراء سلعة واحدة والحصول على أخرى مجاناً أو بسعر مخفض" لهذه الأطعمة، وتقييد عرض هذه الأطعمة بالقرب من ماكينة تسجيل الدفع في المتاجر الكبرى أو غيرها من المواقع البارزة.

هاء - مرض فيروس كورونا وبرامج التغذية لكبار السن

41 - في عالم يتجه إلى غلبة نسبة المسنين فيه، تتزايد استجابة التدخلات التغذوية للاحتياجات الفريدة لكبار السن، الذين قد يعانون من سوء التغذية بسبب فقدان الشهية، أو تدني قدرة الجسم على الهضم، أو العزلة الاجتماعية أو الاكتئاب، أو التمييز في الوسط الأسري، أو محدودية القدرة على التسوق وإعداد الطعام. وفي سياق مرض كوفيد-19، يلزم القيام بهذه التدخلات بحذر شديد نظراً إلى الخطر غير المتناسب لوفاة كبار السن نتيجة لهذا المرض.

42 - وقد زادت برامج عديدة في جميع أنحاء العالم من خدمات توصيل الوجبات الغذائية إلى كبار السن في منازلهم خلال الجائحة. فقد وزعت وزارة الصحة والعمل والحماية الاجتماعية في مولدوفا، بالشراكة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان والرابطة الدولية لمساعدة المسنين، مئات الطرود الغذائية على كبار السن كجزء من الجهود الوطنية الرامية إلى مواصلة الدعم التغذوي للمسنين وحمايتهم. وتقوم برامج نشطة أخرى في مجموعة من البلدان بزيادة التدريب الرقمي لكبار السن، مع التركيز على مهارات الإنترنت لتحفيز الطهي الصحي وزيادة تقديم المشورة الغذائية أثناء الحجر الصحي. وفي الهند، يدعم صندوق الأمم المتحدة للسكان والوكالات الشريكة تقديم الخدمات الصحية الحيوية والرعاية الكريمة، مثل توفير الغذاء والنظافة الصحية لكبار السن، بصورة متقلبة.

واو - التصدي لانعدام الأمن الغذائي المرتبط بالجائحة في سياقات العمل الإنساني

43 - لمنع زيادة تفاقم انعدام الأمن الغذائي بين أكثر الفئات السكانية ضعفاً في العالم فلا بد من وضع برامج محددة المستهدفين للتخفيف من آثار جائحة كوفيد-19 في سياقات العمل الإنساني. ففي اليمن، حيث سجلت وكالات الأمم المتحدة زيادة بنسبة 10 في المائة في حالات سوء التغذية، وزيادة بنسبة 15,5 في المائة في حالات سوء التغذية الحاد الوخيم في المناطق الجنوبية من البلد منذ أوائل عام 2020⁽⁴⁷⁾، قدمت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين العلاج من سوء التغذية الحاد لأكثر من 1 800 طفل و 836 من الأمهات الحوامل والمرضعات، وقدمت الدعم لمنع سوء التغذية الحاد

(46) انظر www.gov.uk/government/news/new-obesity-strategy-unveiled-as-country-urged-to-lose-weight-to-beat-coronavirus-covid-19-and-protect-the-nhs

(47) UNICEF, "Malnutrition surges among young children in Yemen as conditions worsen", 27 October 2020. Available at www.unicef.org/press-releases/malnutrition-surges-among-young-children-yemen-conditions-worsen

إلى 600 طفل شديد الضعف⁽⁴⁸⁾. وفي أكتوبر/تشرين الأول، استأنف برنامج الأغذية العالمي برامجه للتغذية المدرسية في اليمن، حيث وصل إلى 600 ألف طالب، وقدم مساعدات غذائية عامة إلى 8,7 مليون شخص من خلال المساعدات الغذائية العينية والقوائم الغذائية والمساعدات النقدية⁽⁴⁹⁾.

44 - وللتخفيف من الآثار الفورية والطويلة الأجل لمرض كوفيد-19 على النازحين المتقنين والأسر المعيشية المعتمدة على التحويلات، يوصي برنامج الأغذية العالمي والمنظمة الدولية للهجرة باتخاذ ثمانية إجراءات ذات أولوية في الإطار الأوسع للاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية. وتشمل هذه التدابير ضمان حصول المهاجرين الذين يواجهون مصاعب شديدة على المساعدة الإنسانية لتلبية احتياجاتهم الغذائية وغيرها من الاحتياجات الأساسية، وتيسير تدفق التحويلات المالية بوصفها خدمة مالية أساسية تدعم التصدي لكوفيد-19 والتعافي منه.

زاي - حماية إغناء الأغذية أثناء الجائحة

45 - في حين تعطي برامج الأمن الغذائي الأولوية لتوافر مجموعة محدودة من الأغذية الأساسية وتيسير الحصول عليها، وإتاحتها بتكلفة ميسورة، فإن برامج التغذية تركز على توفير المغذيات المناسبة. وفي سياق الجائحة، تلزم تدخلات خاصة بالتغذية لمنع تفاقم سوء التغذية والجوع المستمر المتمثل في نقص المغذيات الدقيقة، لأن الناس يتحولون إلى أغذية أرخص ثمناً وأقل قابلية للتلف، ولكنها ذات قيمة غذائية أقل. فنقص الفيتامينات والمعادن الرئيسية، مثل فيتامين ألف واليود، من الأسباب الرئيسية للإعاقة والمرض، في حين أن نقص الحديد يجعل الولادة أكثر خطراً على الأمهات والأطفال على حد سواء، كما أن نقص حمض الفوليك يمكن أن يسبب عيوباً خلقية مَهْلِكَةً⁽⁵⁰⁾. وحتى قبل الجائحة، كان ما يقرب من ثلث سكان العالم يعاني من حالات نقص تغذوي تؤدي إلى المرض والوفاة المبكرة.

46 - وإغناء الأغذية، وهو عملية إضافة الفيتامينات والمعادن إلى المواد الغذائية الأساسية، هو أداة مؤكدة الجدوى ذات فعالية عالية من حيث التكلفة، لمعالجة حالات نقص المغذيات الدقيقة لدى السكان عموماً. وحتى تاريخه، أصدر 140 بلداً تكليفاً بإضافة اليود إلى الملح، وأصدر 86 بلداً تكليفاً بإغناء نوع أساسي واحد على الأقل من دقيق الحبوب بالمكملات الغذائية، فيما أصدر 49 بلداً تكليفاً بإغناء الزيوت الغذائية بتلك المكملات. غير أن الجائحة تتسبب حالياً في تعطل برامج الإغناء في عدد من البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل. وقد دفع ذلك كلا من مبادرة إغناء الأغذية، والتحالف العالمي لتحسين التغذية، ومنظمة هيلين كيلر الدولية، والشبكة العالمية لليود، ومنظمة التغذية الدولية، وحركة تعزيز التغذية،

UNHCR, "UNHCR operational update: Yemen", 29 October 2020. Available at (48) <https://data2.unhcr.org/en/documents/download/82598>

WFP, "WFP Yemen country brief: October 2020". Available at <https://docs.wfp.org/api/documents/WFP-0000121272/download/> (49)

Food Fortification Initiative and others, "COVID-19 is making it harder for vulnerable people to access healthy food: strengthening large scale food fortification should be part of the response", October 2020. متاح على الرابط التالي:

www.gainhealth.org/sites/default/files/publications/documents/covid-19-is-making-it-harder-for-vulnerable-people-to-access-healthy-food.pdf

واليونيسيف، وبرنامج الأغذية العالمي، إلى إصدار نداء مشترك لإعطاء الأولوية لإغناء الأغذية في إطار الاستجابات العالمية والوطنية لكوفيد-19.

47 - وتعاني الهند، وهي من أكبر الدول الموردة للخلطات الجاهزة لإغناء الأغذية، من توقفات في برامجها الوطنية، حيث إن الجائحة أدت إلى تخفيض الطاقة الإنتاجية الوطنية بنسبة تصل إلى 50 في المائة. وشهدت مصر تأخيرا لمدة ثلاثة أشهر في شحن يودات البوتاسيوم، وهي عنصر رئيسي في عملية إضافة اليود إلى الملح، وذلك بسبب خليط من قيود التصدير المؤقتة وتدابير الإغلاق واكتظاظ الموانئ. وواجه كل من إثيوبيا وإندونيسيا وكينيا وملاوي وموزامبيق ونيبال ونيجيريا تحديات كبيرة في الإنفاذ والرقابة في مجال التشريعات المتعلقة بعمليات الإغناء، مما اضطرها إلى تعليق الاشتراطات مؤقتا أو تخفيفها⁽⁵¹⁾.

48 - وسيتطلب الحفاظ على التدخلات الواسعة النطاق في مجال إغناء الأغذية، حتى في ظل استمرار انتشار الجائحة، تعاوننا بين الجهات المتعددة صاحبة المصلحة، كما أن الحكومات مدعوة إلى تصنيف إغناء الأغذية ضمن الخدمات الأساسية. وينبغي للحكومات الإسراع في تنفيذ برامج جديدة إلزامية لإغناء الأغذية الأساسية، ولا سيما البرامج التي تقدم المغذيات الأساسية، مثل الفيتامينات ألف ودال وباء 12، والحديد والزنك وحمض الفوليك واليود. وينبغي إعطاء الأولوية للتخليص الجمركي للخلطات الجاهزة من هذه الفيتامينات والمعادن عند المعابر الحدودية، وذلك بإدراجها في قائمة السلع الصحية الأساسية، وإعفاؤها من رسوم الاستيراد والضرائب. وينبغي للحكومات والجهات الشريكة في التنمية إعطاء الأولوية للتمويل من أجل الحفاظ على إنتاج الأغذية المدعمة بعناصر الإغناء وإنفاذ معايير إغناء الأغذية.

رابعا - الحماية الاجتماعية والتحويلات النقدية

الحماية الاجتماعية

49 - تدابير الحماية الاجتماعية هي أوسع التدخلات استخداما من جانب البلدان للتخفيف من أثر كوفيد-19 على منظومات الأغذية الزراعية. وفي الفترة ما بين آذار/مارس وسبتمبر/أيلول 2020، نفذ 212 بلدا وإقليما نحو 1 179 تدبيرا جديدا من تدابير الحماية الاجتماعية⁽⁵²⁾. وفي 119 بلدا تتوفر بيانات بشأنها، أنفق ما مجموعه 789,8 بليون دولار على تدابير الحماية الاجتماعية الخاصة بكوفيد-19، وذلك حتى أيلول/سبتمبر 2020. وهذا المبلغ يمثل نقطة مئوية واحدة تقريبا (0,9 في المائة) من إجمالي الناتج المحلي العالمي في عام 2019 البالغ 87,7 تريليون دولار، وهو يفوق بكثير مستوى الإنفاق على الحماية الاجتماعية الذي سُجل في إطار الاستجابة العالمية للأزمة المالية لعامي 2007/2008. وعلى أساس نصيب الفرد، يتم حاليا توفير نحو 243 دولارا للشخص الواحد، وهو ما يتراوح بين 695 دولارا في البلدان المرتفعة الدخل و 4 دولارات في الأوساط المنخفضة الدخل⁽⁵³⁾.

(51) المرجع نفسه.

(52) Ugo Gentilini and others, *Social Protection and Jobs Responses to COVID-19: A Real-Time Review of Country Measures* (World Bank, Washington, D.C., 2020). Available at <https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/33635>

(53) انظر www.ifpri.org/project/covid-19-policy-response-cpr-portal

50 - ويشمل أكثر من نصف عدد تدابير المساعدة الاجتماعية أشكالاً مختلفة من التحويلات النقدية، بما في ذلك التوزيع العيني للسلع الغذائية والقسائم وبرامج التغذية. ففي الهند، نفذت ولاية كيرالا برنامجاً عاماً لتوزيع الأغذية شاملاً للجميع تقريباً، حيث قدم 35 و 15 كيلوغراماً من الأرز إلى الأسر الفقيرة وغير الفقيرة، على التوالي، حتى أيلول/سبتمبر 2020، إلى جانب مجموعات من مواد البقالة تضم الفاصولياء والعدس والزيت والتوابل⁽⁵⁴⁾. وعلى الصعيد العالمي، ساعد برنامج الأغذية العالمي 68,8 مليون شخص بتقديم مساعدات غذائية غير مشروطة في الأشهر التسعة الأولى من عام 2020، أي أكثر مما قُدم طوال عام 2019 بأكمله (60,8 مليون شخص)⁽⁵⁵⁾.

51 - وقبل تفشي جائحة كوفيد-19، كانت بلدان كثيرة تجد عناء في توفير التغطية الصحية الشاملة. فالأزمة الصحية المتطاوله الناجمة عن الجائحة تلقي أعباء ثقلاً على النظم الصحية، وتؤدي إلى تدهور فرص الوصول إليها، لا سيما بالنسبة للفئات التي ليس لديها تأمين صحي. ولتدابير الحماية الاجتماعية التي تزيد من إمكانية الحصول على الخدمات الصحية الأساسية أهمية حاسمة بصفة خاصة في الحد من التأثيرات المركبة للجائحة، وفقدان الخدمات الصحية الوقائية الأساسية.

52 - وقد أبرز الاجتماع الرفيع المستوى المعني بتمويل التنمية في فترة كوفيد-19 وما بعدها، الذي اشترك في تنظيمه كل من كندا وجامايكا والأمم المتحدة في أيار/مايو 2020، الحاجة الماسة إلى بناء نظم صحية تتسم بالقدرة على الصمود وبالإنصاف. وأعطيت الأولوية للتمويل الابتكاري، بما في ذلك هياكل التمويل المختلط، ولا سيما في مجالي الصحة والتغذية، باعتباره من الأمور الجديرة بالنظر فيما يتعلق ببناء القدرة على الصمود والإنصاف. وبما أن من المتوقع أن يواجه 135 مليون شخص مستويات من الجوع تصل إلى حد الأزمة، وأن 130 مليون شخص آخرين هم على حافة المجاعة، فقد أُدرج أيضاً الأمن الغذائي والممارسات الزراعية المستدامة ضمن الأمور الرئيسية المطروحة لنظر الحكومات⁽⁵⁶⁾.

التحويلات النقدية

53 - كان استخدام برامج التحويلات النقدية في مجال التنمية يتزايد باطراد على مدى السنوات العشرين الماضية. ولا تزال هذه البرامج تنال تقييمات نقدية إيجابية، وقد تبين أنها تحمي مستويات المعيشة، وتعزز تكوين الثروة، وتمنع تعرض الأسر المعيشية للصدمات، وتساعد الأسر المعيشية على بناء رأس المال البشري من خلال الاستثمار في صحة الطفل وتغذيته وتعليمه. وغالباً ما يكون من الأمور الحاسمة للنجاح أن توجه تلك البرامج بدقة لتشمل الضعاف من الرجال والنساء، ولا سيما المعرضين منهم بشكل خاص لآثار تغير المناخ، والمخاطر الطبيعية، والصدمات الاقتصادية، والنزاع، والأزمات المتطاوله، والجوائح.

54 - وقد استخدمت حكومات وجهات فاعلة إنمائية شتى برامج للتحويلات النقدية طوال فترة جائحة كوفيد-19، بما في ذلك تقديم إعانة بالغة الأهمية لضعاف المزارعين من أصحاب الملكيات الصغيرة. ففي

M. Swaminathan, note prepared for the expert group meeting on population, food security, nutrition (54) and sustainable development, 28 to 30 October 2020.

.WFP, *WFP Global Update on COVID-19: November 2020* (55)

See *Financing for Development in the Era of COVID-19 and Beyond: Menu of Options for the* (56) *Consideration of Heads of State and Government*, parts I and II (September and October 2020)

متاح على الرابط التالي: www.un.org/en/coronavirus/financing-development

جنوب السودان، ينفذ برنامج الاستجابة المتعلقة بسبل العيش في حالات الطوارئ التابع لمنظمة الأغذية والزراعة من خلال طريقة النقد مقابل البذور. وبإمكان المزارعين شراء المدخلات الأساسية من الأسواق المحلية، مما يساهم في دعم المنتجين المحليين⁽⁵⁷⁾. وفي فييت نام، ومع إدراك احتمالات انعدام الأمن الغذائي وفقدان سبل العيش في مقاطعة كا ماو، أطلقت منظمة الأغذية والزراعة في المقاطعة برنامجاً للتحويلات النقدية موجهاً للمزارعين ذوي الملكيات الصغيرة الذين لم يكونوا مؤهلين لبرامج ترعاها الحكومة في مجال التصدي للجائحة⁽⁵⁸⁾. وقبل انتشار الجائحة في فييت نام، كانت كا ماو تعاني من جفاف استمر لمدة طويلة منذ نهاية عام 2019 ومن تسرب المياه المالحة إلى المياه العذبة. وتؤدي تكاليف إغلاق الأسواق والتباعد البدني المرتبطة بالجائحة إلى الحد بشدة من قدرة المزارعين على تسويق محاصيلهم. وقد بدأ تنفيذ البرنامج في آب/أغسطس 2020.

55 - وفي بليز، قام البنك الدولي بإعادة تخصيص أموال من المشاريع القائمة لدعم أصحاب الملكيات الصغيرة وتعزيز الأمن الغذائي العام في البلد. وكان المزارعون يعانون أصلاً من الجفاف عندما وصلت الجائحة إلى بليز. ومنذ ذلك الحين، تعطلت أسواق الصادرات، وانخفض الطلب المحلي بسبب انكماش السياحة وفقدان الوظائف، مما أدى إلى انخفاض إجمالي الإنفاق المحلي. وستوفر إعادة تخصيص 8 ملايين دولار من قبل البنك الدولي الدعم لأكثر من 700 8 أسرة معيشية زراعية، بما في ذلك برامج للتحويلات النقدية للمزارعين من أصحاب الملكيات الصغيرة، رجالاً ونساءً⁽⁵⁹⁾.

خامساً - تغير المناخ

56 - ظهرت أدلة على تأثير تغير المناخ على إنتاج الأطعمة المغذية في جميع القارات في عام 2020. فقد أدت الأمطار الأغزر من المعتاد إلى وصول أسراب كثيفة من الجراد، مما أدى إلى تلف مساحات كبيرة من المحاصيل في جميع أنحاء شرق أفريقيا وجنوب غرب آسيا، وإلى توقف الإمدادات الغذائية. وبما أن الفيضانات تثقل كاهل الزراعة الصينية، فإن الحكومة تتخذ تدابير واسعة النطاق للحد من هدر الأغذية في البلد. وقد أدت الحرارة وحرائق الغابات المشتعلة في جميع أنحاء غرب الولايات المتحدة، إلى جانب عاصفة من نوع ديريتشو في منطقة الغرب الأوسط من البلد، إلى تهديد الماشية وتدمير ملايين الهكتارات من الأراضي الزراعية. وألحق الارتفاع الحاد في درجات الحرارة والجفاف الشديد في جميع أنحاء فرنسا أضراراً فادحة بالإنتاج الزراعي، ودفعاً بالحكومة إلى تقديم حزمة مساعدات، بما في ذلك تمويل التكيف مع تغير المناخ.

FAO, "South Sudan: Cash for seeds brings new hope to Santa and 12,000 vulnerable farmers in (57) Magwi", 25 August 2020. متاح على الرابط التالي: www.fao.org/emergencies/fao-in-action/stories/stories-detail/en/c/1304850.

FAO, "Cash transfer programme to respond to COVID-19", 2020 (58) www.fao.org/vietnam/programmes-and-projects/success-stories/cash-transfer-programme-to-respond-to-covid-19/en/.

World Bank, "World Bank provides US\$8 million to strengthen agriculture and food security in (59) Belize", 27 August 2020. متاح على الرابط التالي: www.worldbank.org/en/news/press-release/2020/08/27/world-bank-strengthens-agriculture-food-security-belize.

57 - ويوجد ترابط وثيق بين الأمن الغذائي والتغذية وتغير المناخ. فقبل جائحة كوفيد-19، كانت الجهود الرامية إلى ضمان تحقيق الأمن الغذائي والتغذية للجميع مهددة بالفعل من جراء تغير المناخ وما يرتبط به ظروف جوية قاسية، وحالات الجفاف، والحرائق، والآفات، والأمراض. وما لم تتصرف الحكومات بحزم، فإن هذه المشاكل ستتفاقم، مسببة معاناة غير متناسبة في أوساط أفقر الفئات وأضعفها. وإدراكا للحاجة إلى حماية المكاسب التي تحققت قبل الجائحة في مجال القدرة على الصمود، وإلى تعزيز الأساس اللازم لتحقيق انتعاش أكثر شمولاً وقدرة على الصمود وتوفيراً للحماية، سعى برنامج الأغذية العالمي إلى وضع برامج استجابة تدعم إنشاء الأصول وحماية سبل العيش، بما في ذلك الأصول الزراعية المراعية للمناخ مثل الزراعة المائية والحدائق المنزلية. وعلى مستوى المجتمعات المحلية، واصل برنامج الأغذية العالمي، بالاشتراك مع الحكومات والجهات الشريكة الأخرى، زيادة الدعم المقدم لأصحاب الملكيات الصغيرة، مثل المساعدة على زيادة العرض والنفوذ إلى الأسواق، ودعم توزيع ما تزيد قيمته على 548 مليون دولار من مجموعات التقاوي⁽⁶⁰⁾. وينبغي للدول الأعضاء العمل بنشاط، في الفترة التي تسبق مؤتمر قمة الأمم المتحدة المعني بالمنظومات الغذائية في عام 2021، على إيجاد حلول من أجل منظومات غذائية أكثر قدرة على الصمود في مواجهة تغير المناخ، ومن أجل كوكب ناعم بمزيد من الصحة. ويمكن للابتكار التكنولوجي أن يؤدي دوراً قيماً في هذه المساعي، إلا أن القيادة السياسية المنسقة هي أيضاً ذات أهمية حاسمة.

سادساً - التغييرات في البيانات

58 - بسبب الطابع السريع التغير لكوفيد-19 تشد الحاجة إلى بيانات ملائمة سهلة المنال وجيدة التوقيت. ولهذه البيانات أهمية أساسية لجهات تقرير السياسات حتى يتسنى لها تقييم أثر الجائحة ومدى فعالية التدابير المنفذة الهادفة إلى تحسين الأمن الغذائي والتغذية. غير أن بروتوكولات التباعد البدني وقيود التنقل كثيراً ما استحال بسببها جمع هذه البيانات من خلال مقابلات مباشرة. وقد عمدت الدول الأعضاء وكيانات الأمم المتحدة والجهات الشريكة في التنمية إلى التكيف السريع لعملية جمع البيانات من خلال زيادة استخدام المقابلات الهاتفية، والتقييمات السريعة على الإنترنت، واستخدام البيانات الإدارية، وإدماج تطبيقات البيانات الضخمة، من قبيل الصور الساتلية والسجلات التفصيلية للمكالمات الهاتفية. وتشمل الحاجة إلى البيانات سلسلة من الشواغل المتعلقة بالكيفية التي أثر بها كوفيد-19 والسياسات المرتبطة به على السلوك الإنساني وعلى المواقف والاحتياجات المنزلية والنتائج الصحية، من ضمن العديد من النتائج الأخرى. وأدى الطلب على مقارنات بأثر رجعي بين ما شهده عام 2020 وما صودف قبل الجائحة إلى تعزيز الطلب على بيانات أسرع و"بيانات آنية" تعكس الحالة من شهر إلى آخر. وهذا وحده قد يغير طبيعة تعقّب البيانات بشأن الكثير من أبعاد التنمية، مما يسرّع وتيرة البيانات المتاحة للتفسير ولاتخاذ إجراءات. وفي هذا الصدد، قد تتحول التطبيقات الموحدة للبيانات تحوّلًا لا رجعة فيه من المقابلات المتعمقة والحضورية الأقل تواتراً، إلى تطبيقات أسرع عن بُعد لسنوات قادمة.

سابعاً - التوصيات

- 59 - في ظل وجود أدلة واضحة على تدهور الأمن الغذائي في سياق جائحة كوفيد-19، تدعى الدول الأعضاء بقوة إلى حماية أنماط غذاء جميع الأفراد وتغذيتهم، من خلال تعزيز برامج تعالج جميع أشكال سوء التغذية، بما في ذلك نقص التغذية وزيادة الوزن/السمنة، على حد سواء.
- 60 - وإقراراً بأن انعدام الأمن الغذائي يكون أشد حدة في الأزمات الإنسانية، يُطلب إلى الدول الأعضاء زيادة الدعم للأمن الغذائي والتغذية في حالات الأزمات، ولا سيما لأفقر الفئات السكانية المتضررة من الجائحة أكثر من غيرها، بما فيها اللاجئين والمشردون داخليا وغيرهم من المهاجرين. وينبغي للحكومات، حيثما أمكن، أن تمنح الأولوية لبرامج تستقدم أطعمة محلية منتجة على نحو مستدام، كوسيلة تكميلية لدعم الزراعة المحلية.
- 61 - وينبغي أن تعالج الدول الأعضاء التأثير غير المتناسب لانعدام الأمن الغذائي في أوساط النساء، اللاتي يُرجح أن يعانين من الجوع في أوقات الأزمات أكثر من الرجال، وأن تكفل تمثيل المرأة تمثيلاً عادلاً في تصميم وتنفيذ برامج الحماية الاجتماعية والتحويلات النقدية.
- 62 - وتدعى الدول الأعضاء بقوة إلى إعطاء الأولوية لبرامج تلبى الاحتياجات التغذوية للحوامل والمرضعات، ضمن خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، والاحتياجات التغذوية للرضع وصغار الأطفال، ولا سيما خلال فترة الألف اليوم من بدء الحمل إلى سن 24 شهراً، وتشجيع الرضاعة الطبيعية الخالصة خلال الأشهر الستة الأولى، مع تنفيذ إجراءات لمنع العدوى ومكافحتها، من أجل التخفيف من انتقال كوفيد-19. وهذه البرامج هي من بين أكثر التدخلات الصحية فعالية من حيث التكلفة، مع ما لها من آثار مضاعفة ضخمة طوال حياة الأم والرضيع على السواء.
- 63 - وفي المناطق التي تتوطن فيها الملاريا، تُشجّع الدول الأعضاء على أن تعطي الأولوية لبرامج مكافحة الملاريا في سياق كوفيد-19، وأن تصنّف برامج من قبيل توزيع الناموسيات، ومكثّلات الحديد، والعلاجات الظنية والرعاية العلاجية السابقة للولادة، على أنها رعاية صحية أساسية.
- 64 - وتُشجّع الدول الأعضاء على حماية الاحتياجات التغذوية للأطفال في سن الدراسة عن طريق مواصلة توفير برامج تغذية مدرسية، بما في ذلك طرائق بديلة عند إغلاق المدارس.
- 65 - وتُحث الدول الأعضاء على زيادة التدابير الرامية إلى التخفيف من الآثار الضارة الناجمة عن الجائحة وعن زيادة انعدام الأمن الغذائي على زواج الأطفال والعنف الجنساني، وغير ذلك من الممارسات الضارة.
- 66 - وتُشجّع الدول الأعضاء على تنظيم تسويق الأطعمة التي تحتوي على نسب عالية من الدهون المشبعة وأنواع السكر الطليق و/أو الملح، وخاصة بالنسبة للأطفال، وكذلك ترويج تلك الأطعمة أو توزيعها على نطاق واسع.
- 67 - وتُحث الدول الأعضاء على تصنيف إغناء الأغذية على أنه خدمة أساسية، وينبغي إعطاء الأولوية للبرامج والحفاظ عليها ابتغاء التخفيف من حدة أزمة عالمية مستجدة تتجلى في أنماط غذائية رديئة النوعية وفي عدم كفاية التغذية. وينبغي للدول الأعضاء الانخراط في تعاون بين أطراف متعددة صاحبة مصلحة من أجل الحفاظ على إغناء الأغذية.

68 - تُشجّع الدول الأعضاء على إعطاء أولوية لإدماج الممارسات الزراعية المحلية والمستدامة في الإنتاج الغذائي الوطني، بما في ذلك استخدام برامج للتحويلات النقدية المشروطة أثبتت فعاليتها في تعزيز الزراعة المستدامة. وينبغي إدماج سياسات الزراعة المستدامة في السياسات المناخية الوطنية لتعزيز تنوع المحاصيل الزراعية في المستقبل كوسيلة لإبطاء وتيرة تغير المناخ، والحد من تأثير الصدمات المناخية أو الجوائح المستقبلية على الإنتاج الغذائي العالمي وسبل الحصول عليه.

69 - ولتصميم استجابات تشمل الجميع لانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية اللذين أدى مرض كوفيد-19 إلى تفاقمهما، من المهم أن تقوم الدول الأعضاء بتعزيز جمع وتحليل بيانات موثوقة جيدة التوقيت ومصنفة حسب العمر ونوع الجنس وحالة الإعاقة وغيرها من الخصائص الرئيسية، من أجل تقييم أثر الجائحة على برامج التغذية ونتائجها. وإضافة إلى ذلك، ينبغي للدول الأعضاء أن تختبر جدوى تقييمات التغذية خلال الجائحة، وأن تنظر في تصميم مبتكرات لدعم تحسين جمع البيانات وتحليلها.